Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث

الصعاليك واللصوص وأدبهم

أ ـ في العصر الجاهلي

تعتبر الصعلكة نمطاً من أنماط العيش، مارسته فئة من الناس في العصر الجاهلي والعصر الاسلامي، مما أدى بفئة من شعرائهم إلى السجن، والصعاليك طائفة قديمة في جزيرة العرب، كان لها خطرها وأدبها قبل الاسلام وبعده، وهم يمتازون بتحللهم من الالتزامات القبلية، وبمسؤوليتهم وحدهم عن جرائرهم، وبتخلي قبائلهم عنهم. والصفة العامة لهم هي الفقر والتشرد والاعتماد على الذات في طلب الرزق، وانتهاج الغارة والنهب سبيلاً إلى ذلك، فكان طابعهم عدوانياً سيء الأثر في نفوس العرب لما في أعمال الصعاليك من الفتك والسلب والضراوة، وإذا كانت أهداف بعض الصعاليك على جانب من النبل فإن الغالبية منهم كانت نفوسهم تنطوي على شر عظيم إذ كانوا لصوصاً وقطاع طرق، يباغتون الناس يسلبون ويعتدون وأحياناً يقتلون ويهربون، لذلك اقترنت في حياة بعض الشعراء الجاهليين والأمويين الصعلكة باللصوصية حتى لا تفريق بينهما[1].

وبما أنه لدينا مصادر جمة تتحدث عن الصعاليك[2] لذلك لا نجد ضرورة للاستفاضة بالتحدث عنهم، إلا من الناحية التي تخدم موضوعنا، ونظراً لكثرة أعدادهم نكتفي بذكر نماذج معينة ممّن تعرّض للحبس أو للأسر وترك لنا أثراً أدبياً.

---

(1) عبد الحليم حفني ـ **شعر الصعاليك** ص 20 ـ **الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي** / دكتور يوسف خليف ص 20 وما بعدها. **الشعراء الصعاليك في العصر الأموي** / دكتور حسين عطوان ص 11 وما بعدها. لسان العرب / ابن منظور 10/ 455 مادة صعلك.

وقارن مع: A Miquel- Que soi-je? La littérature Arabe- p. 20.

(2) أشرنا إليها في الحاشية السابقة.